الفصل العاشر
جامعة القاهرة-مصر
(دراسة حالة)

سامي نصار[١]

ملخص

يهـدف التقريـر الحالـي إلى تعرّف واقـع جامعة القاهرة، من خلال عدة محاور رئيسـة، هي: الرسـالة، والحكامة، والبحث المؤسسي والتخطيط، والموارد المالية، والموارد المادية، والبيئة التعليمية، والنشاط العلمي، والهيئة التعليمية، والطلبة، وضمان الجودة.

في ظل زخم التحديات الراهنة التي تلقي بظلالها على مؤسسات التعليم العالي أضحت قضية الجودة هي الشغل الشاغل لكافة المؤسسات الطامحة لتطوير وظائفها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وقد وظف هذا التقرير أسـلوب دراسة الحالة بما يتضمنه من تحليل للوثائق والتقارير الرسمية والتحليل البيئي للمؤسسة، فضلا عن إجراء بعض مقابلات مع عدد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمسؤولين من صناع القرار.

وخلـص التقرير في تحليله النوعـي إلى وجود العديد من نقاط القوة التي تيسـر لجامعة القاهرة القيام بوظائفها على نحو يتسـم بالجودة، ولكن في المقابل يوجد العديد من نقاط الضعف التي تؤثر بالسـلب على أدائها، والحيلولة بينها وبين الوفاء بمعايير الجودة.

مقدمة

مـع اشتداد ساعد الحركة الوطنيـة المصرية في أوائل القرن العشرين أجمعـت نخبة من قادة العمل الوطنـي ورواد حركـة التنويـر في مصر أمثال جورجـي زيدان ومحمد عبده، ومصطفـى كامل، ومحمد فريـد، وقاسم أمين، وسعد زغلول، على ضـرورة تحقيق حلم طالما داعب خيال أبناء هذا الوطن، وهو إنشـاء جامعـة تنهض بالبلاد في شتى مناحي الحياة، وتكون منارة للفكر الحر، وأساسًا للنهضة العلمية، وجسرًا يصل البلاد بمنابع العلم الحديث، وتحمل هؤلاء الرواد المشاق حتى خرجت الفكرة إلى النور وأصبحت واقعًا ملموسًا، وتم افتتاح الجامعة المصرية كجامعة أهلية في الحادى والعشرين من ديسمبر ١٩٠٨، وكان أول رئيس للجامعة هو أحمد لطفي السيد.

وفي مسـاء يوم الافتتاح بدأت الدراسة في الجامعة على هيئة محاضرات، ولما لم يكن قد خصص لها مقر دائم وقتذاك فقد كانت المحاضرات تلقى في قاعات متفرقة كان يعلن عنها في الصحف اليومية حتـى اتخـذت الجامعة لهـا مكانًا في سراي جناكليـس الذي تشغلـه الجامعة الأمريكيـة بالقاهرة حاليًا (الجميعي، ٢٠٠٧).

ولكـي تتمكـن الجامعـة الوليدة من إعـداد نواة لهيئـة التدريس بهـا، بادرت بإرسـال بعض طلابها المتميزيـن إلـى جامعات أوروبا للحصول على إجـازة الدكتوراه والعودة لتدريـس العلوم الحديثة بها، وكان على رأس هؤلاء المبعوثين طه حسين، ومنصور فهمي، وأحمد ضيف. كما أنشأت الجامعة مكتبة تحوي نفائس الكتب التي أهديت لها من داخل البلاد وخارجها.

(١) د. سامي نصار أستاذ أصول التربية العميد السابق لمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، يحمل شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة القاهرة سنة ١٩٩٠ البريد الكتروني:dr.sami_nassar@yahoo.co.uk

ونتيجـة لما حققتـه الجامعة الأهلية من نجاحـات، فقد فكرت الحكومة في العـام ١٩١٧ في إنشاء جامعة حكومية، وألفت لجنة لذلك أشارت بضم المدارس العليا القائمة إلى الجامعة، فضمت مدرستي الحقـوق والطب إلى الجامعة في ١٢ مـارس ١٩٢٣، وتم الاتفاق بين الحكومة وإدارة الجامعة الأهلية على الاندماج في الجامعة الجديدة على أن تكون كلية الآداب نواة لهذه الجامعة.

في ١١ مارس ١٩٢٥ صدر مرسوم بقانون إنشاء الجامعة الحكومية باسم الجامعة المصرية، وكانت مكونـة مـن كليات أربـع، هـي: الآداب، والعلوم، والطب، والحقـوق. وفي العام نفسـه ضمت مدرسة الصيدلة لكلية الطب (المناوي، ٢٠٠٧).

وفـي العـام ١٩٢٨ بدأت الجامعـة في إنشاء مقـار دائمة لها فـي موقعها الحالي بالجيـزة. وفي ٢٢ أغسـطس من العام ١٩٣٥ صدر المرسوم الملكي بقانون رقم ٩١ بإدماج مدارس الهندسة التي أنشئت في العام ١٨١٦، والزراعة التي أنشئت في العام ١٨٣٣، والتجارة التي أنشئت في العام ١٨٣٧، والطب البيطري التي أنشئت في العام ١٨٢٧ في الجامعة المصرية.

وفـي ٢٣ مـن مايو من العـام ١٩٤٠ صدر القانون رقم ٢٧ بتغيير اسـم الجامعة المصرية إلى جامعة فـؤاد الأول. وفـي ٢٨ سبتمبر من العام ١٩٥٣ صدر مرسوم بتعديل اسم الجامعة من جامعة فؤاد الأول إلى جامعة القاهرة.

وفي العام ١٩٥٥ أنشئ فرع لجامعة القاهرة في الخرطوم. وتوالى بعد ذلك إنشاء الكليات والمعاهد التي بلغ عددها خمسـا وعشرين كلية ومعهدا تمنح درجات البكالوريوس والليسـانس لطلاب الدرجة الجامعية الأولى، ودرجات الدبلوم والماجستير والدكتوراه لطلاب الدراسات العليا. هذا بالإضافة إلى مركز التعليم المفتوح والعديد من المراكز البحثية والخدمية.

أولا: الرسالة

تكونـت رسالـة جامعة القاهـرة بشكل تراكمي خلال تجـارب ما يزيد عن مئة عـام عاشتها الجامعة منـذ نشأتها، وتعكـس الرؤية حلم الجامعة خلال سنـوات من العمل على النهـوض بالتعليم الجامعي، وعلى الفهم الصحيح لواقع البيئة الديناميكية المحيطة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها ويشهدها المجتمع المصري، إضافة إلى وعي الجامعة بنسق القيم الحاكمة للعمل الجامعي.

و إذا أخذنا في الاعتبار كل ما سبق فقد تم تحديد رؤية الجامعة كما يلي:

"أن تكـون جامعة القاهـرة واحدة من أفضل الجامعات العالمية المشهود لها بالأصالة والسـبق في تكوين المعرفة ونشرها وتطبيقها لإثراء حياة الأفراد والمجتمع والمؤسسات والبيئة المحيطة".

ومن الطبيعي أن تشتق رسالة جامعة القاهرة من رؤيتها السابقة بحيث تعكس رسالة الجامعة السبب الأساسـي الـذي أنشئـت الجامعـة من أجلـه، والرسالة مـن هذا المنطلـق تعكس مجموعـات الأنشطة والبرامـج والخدمات التي تسـعى الجامعة إلى تقديمها والوسائل التي يمكـن من خلالها تحقيق رسالة الجامعة. ومن ثم تحددت رسالة جامعة القاهرة في:

"التميـز في تقديم خدمات التعليم العالي لمقابلة احتياجات المجتمع المحلي والإقليمي والدولي والإسهـام بشكل فعال ودائم في تحقيق التنمية الاجتماعيـة والاقتصادية في مصر، وتتحقق رسالتنا من خـلال الالتـزام بالمعايير الدوليـة للتميز في مجـالات التعليم والبحـوث وخدمة المجتمـع، وإحداث التكامل بين الأفراد والتكنولوجيا ونظم الأعمال، وتنمية رأس المال البشري بالجامعة".

وفي ضوء الرؤية والرسالة السابقتين لجامعة القاهرة تحدد شعار الجامعة في: " جامعة القاهرة منارة العلم في مصر ومحيطها الإقليمي".

و لتحقيـق رؤية الجامعة ورسالتها فقد حددت الجامعة تسـعة مكونـات للتطوير وتضمن كل مكون مجالا محددا يجري العمل على تطويره وذلك على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول ١ : مجالات تطوير رسالة جامعة القاهرة

	المكون	التركيز
١	الخدمة المقدمة	خلـق المعرفـة ونشرهـا وتطبيقها فـي المجـالات العلمية والمجتمعية كافة.
٢	السوق المستهدف	السوق المحلية والإقليمية والعالمية.
٣	المستفيد من خدمات الجامعة.	كـل أصحـاب المصالـح (الدولـة، الهيئـات التشريعيـة والتنفيذية، الإعلام، المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، أعضاء هيئة التدريس والعالمون والطلاب وغيرهم).
٤	التكنولوجيا	تعظيـم الاستفادة من تكنولوجيـا الاتصالات والمعلومات وتطبيقاتها في خدمة التعليم والبحث العلمي.
٥	القوى البشرية	تنميـة رأس المـال الفكـري للجامعـة وتعظيـم العائـد من الاستثمار البشري على المستويين المحلي والعالمي.
٦	البقاء والنمو	الحفـاظ علـى تـراث الجامعة مـع اللحـاق بركـب التقدم العالمي في الوقت نفسه.
٧	الرؤية الذاتية	جامعة القاهرة هي منارة العلم في مصر ومحيطها الإقليمي.
٨	الفلسفة الأساسية	التميز في الأداء يحقق التقدم الحقيقي في الأجل الطويل.
٩	الصورة المجتمعية	إيمـان عميـق بالـدور التنمـوي الاقتصـادي والاجتماعـي للجامعة في خدمة المجتمع.

المصدر: جامعة القاهرة، ٢٠٠٩

ونتيجة دراسة استطلاعية تم إجراؤها على عينات عشوائية من أعضاء هيئات التدريس ببعض كليات الجامعة، وكذلك على بعض الطلاب والباحثين حول مدى إلمامهم برسالة ورؤية الجامعة تبين ما يلي:

- اثنان من كل خمسة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالجامعة كان لديهم إلمام ولو بشكل مبدئـي برسالـة الجامعة، مما يشير إلى ضعـف اهتمام أعضاء هيئة التدريـس ومعاونيهم برسالة الجامعة، وفي هذا دلالة على قصور إلمامهم ببعض أركان الجودة الأساسية بالجامعة، وقصور وضوح الرؤية والرسالة لدي أفراد العينات العشوائية.
- من أصل مئة طالب تبين إلمام عشرة طلاب برسالة الجامعة على المستوي النظري، ومن خلال كلياتهـم ومعاهدهـم التي تبين لهم رؤية ورسالـة الكلية، وإن كانوا قد أشـاروا إلى أن ذلك غير متحقق على أرض الواقع.

ثانيا: الحكامة

١. النظام الاداري

يحكـم العمل داخـل جامعة القاهرة بكلياتهـا ومعاهدها المختلفة قانون تنظيـم الجامعات رقم ٤٩ لسـنة ١٩٧٢ (وزارة التعليـم العالـي، ٢٠٠٩) ولائحته التنفيذيـة، وهو القانون الـذي يحكم العمل في

جميع الجامعات المصرية الحكومية. وفي ضوء أحكام هذا القانون نجد أن هناك ثلاثة مستويات إدارية تحكم العمل بجامعة القاهرة: الأول على مستوى الجامعة، ويضم أربعة مجالس، هي: مجلس الجامعة، ومجلس شؤون التعليم والطلاب، ومجلس الدراسات العليا، ومجلس خدمة المجتمع وشؤون البيئة. والثاني على مستوى الكليات والمعاهد ممثلاً في مجلس الكلية أو المعهد، ويتبعه لجنة شؤون التعليم والطلاب، ولجنة الدراسات العليا، ولجنة خدمة المجتمع وشؤون البيئة. والثالث على مستوى الأقسام العلمية بالكليات والمعاهد. (وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٩).

أ. مجلس الجامعة

هـو الهيئـة العليا المنوط بهـا إدارة الجامعة، ويتألف المجلس من رئيـس الجامعة، وعضوية: نواب رئيس الجامعة، وعمداء الكليات والمعاهد التابعة للجامعة، وأربعة أعضاء على الأكثر من ذوي الخبرة في شؤون التعليم الجامعي والشؤون العامة يعينون لمدة سنتين.

ويختص مجلس الجامعة برسم وتنسـيق السـياسة العامـة للتعليم والبحوث فـي الجامعة وتنظيمها ووضع الآليات الكفيلة بتوفير الإمكانيات الكافية لتحقيق أهداف الجامعة، مثل خطط استكمال وإنشاء المبانـي ودعم المعامل والتجهيزات والمكتبات، ووضع اللوائح الداخلية لكليات الجامعة ومعاهدها، وتنظيم قبول الطلاب في الجامعة وتحديد أعدادهم، وكذلك بعض المسـائل التنفيذية المرتبطة بتعيين أعضـاء هيئة التدريس فـي الجامعة ونقلهم، وتحديد مواعيد بدءا لدراسـة والعطلات الدراسية، ووقف الدراسة في الكليات والمعاهد، ومنح الدرجات والشهادات العلمية والدرجات الفخرية، وتدبير أموال الجامعة واستثمارها وإدارتها والتصرف فيها، وقبول التبرعات والهبات في حدود ما ينص عليه القانون.

ب. مجلس شؤون التعليم والطلاب

برئاسـة نائب رئيس الجامعة لشـؤون التعليم والطلاب، وعضوية وكلاء الكليـات والمعاهد التابعة للجامعة لشؤون الدراسة في مرحلة البكالوريوس أو الليسانس وشؤون الطلاب، وعدد من الأعضاء لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على خمسـة من ذوي الخبرة في الشؤون الجامعية والشؤون العامة،يعينون لمدة سنتين.

ويختص المجلس بإعداد السياسة العامة للدراسة والتعليم في مرحلة البكالوريوس أو الليسانس في الجامعة وتنظيمها، والتنسـيق بين كليات الجامعة ومعاهدها في شأنها، ورسم السـياسة الكفيلة بتحقيق التعاون والتنسيق بين الأقسام المتماثلة في كليات الجامعة ومعاهدها،وتنظيم شؤون الخدمات الطلابية والنشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي للطلاب في الجامعة.

ت. مجلس الدراسات العليا والبحوث

برئاسـة نائب رئيـس الجامعة لشؤون الدراسـات العليا، وعضوية وكلاء الكليـات والمعاهد التابعة للجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحوث، وعدد من الأعضاء لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على خمسـة مـن ذوي الخبـرة في مواقـع الإنتاج والخدمـات. ويختـص المجلس بدراسـة وإعداد السـياسة العامة للدراسـات العليـا والبحـوث في الجامعـة، وإعداد خطـة العامة لبعثـات الجامعة وإجازاتهـا الدراسية والمهمـات العلميـة، تكويـن فرق متكاملة مـن الباحثين فـي التخصصات المختلفة، وضـع خطة لعقد مؤتمـرات وندوات علمية وحلقـات دراسية في الجامعة وللمشاركة فيما يعقـد منها خارج الجامعة في داخل البلاد وخارجها، وتنظيم قبول طلاب الدراسات العليا في الجامعة.

ث. مجلس خدمة المجتمع وتنمية البيئة

يرأسه نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وعضوية وكلاء الكليات والمعاهد

لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة التابعة للجامعات، وعدد من الأعضاء لا يقل عن خمسة ولا يزيد على عشرة من ذوي الخبرة في مجالات الإنتاج والخدمات والشؤون العامة. ويختص مجلس خدمة البيئة وتنمية المجتمع بدراسة واقتراح السياسة العامة والخطط والبرامج التي تكفل تحقيق دور الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ودراسة مشاكل قطاعي الإنتاج والخدمات ومواقع العمل في المجتمع والبيئة المحيطة، ودور البحث العلمي التطبيقي في حلها، واقتراح السياسة العامة لإنشاء وإدارة الوحدات ذات الطابع الخاص التي تقدم خدماتها لغير الطلاب، واقتراح وتنفيذ برامج التعليم المستمر في شتى المجالات.

ج. مجلس الكلية أو المعهد

يكون مجلس الكلية أو المعهد التابع للجامعة برئاسة العميد وعضوية: وكلاء الكلية، رؤساء الأقسام، أستاذ من كل قسم. ولمجلس الجامعة بناءً على طلب مجلس الكلية أو المعهد، أن يضم إلى عضوية المجلس خمسة أساتذة على الأكثر ممن لا يتمتعون بعضويته لمدة سنة قابلة للتجديد. ويختص مجلس الكلية أو المعهد التابع للجامعة بالنظر في المسائل الآتية: **رسم السياسة العامة** للتعليم والبحوث العلمية في الكلية أو المعهد، وتنظيمها وتنسيقها بين الأقسام المختلفة. **كما يختص بالمسائل التنفيذية** التي تتعلق بتسيير العملية التعليمية وبرامج البحث العلمي والدراسات العليا وتنظيم الأنشطة الطلابية ومشروعات خدمة المجتمع. ويتبع مجلس الكلية أو المعهد ثلاث لجان نوعية للتعليم والطلاب، والدراسات العليا والبحوث، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة. وتكون هذه اللجان برئاسة الوكيل المختص، وعضوية رؤساء الأقسام العلمية.

ح. القسم العلمي

يعتبر القسم العلمي الوحدة الأساسية في الإدارة الجامعية، فمنه تنبع جميع القرارات والاقتراحات على مستوى الكلية، ويتألف مجلس القسم من جميع الأساتذة والأساتذة المساعدين في القسم، ومن خمسة من المدرسين فيه على الأكثر يتناوبون العضوية فيما بينهم دوريًا كل سنة. ويختص القسم برسم السياسة العامة للتعليم والبحث العلمي في القسم.

٢. المناخ والمساءلة والمشاركة

أ. المناخ

يوجد قدر كبير من الشفافية في عملية صنع القرار الجامعي حيث أن القسم العلمي هو صاحب القرار وتأتي المجالس التالية عليه لمناقشته أو تعديله أو اعتماده بمشاركة واسعة من أعضاء هيئة التدريس.

ب. اختيار القيادات

في أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير، ونتيجة لضغوط أعضاء هيئة التدريس، تم تعديل قانون تنظيم الجامعات، وذلك فيما يختص باختيار القيادات الجامعية بدءا من رؤساء الأقسام وانتهاء برؤساء الجامعات، وذلك بإضافة مادة تنص على أن "يشارك أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم في اختيار شاغلي الوظائف القيادية المنصوص عليها بهذا القانون (رئيس مجلس القسم – عميد الكلية أو المعهد – رئيس الجامعة)، وذلك وفقاً لنظم وضوابط الاختيار ومعايير المفاضلة التى يضعها المجلس الأعلى للجامعات، على نحو يضمن كفالة المساواة والعدالة بين جميع المتقدمين لشغل هذه الوظائف، ويحقق اختيارا أفضل، وأكفأ للعناصر الممثلة لإرادة أعضاءهيئة التدريس بالجامعات".

ت. المشاركة والشراكة

هنـاك غياب شبه تام لمشاركة الطلاب فيما يتعلق بتسـيير الأمور داخـل الجامعة أو الكلية. ويقتصر دورهم فقط على أنشطة الاتحادات الطلابية على مسـتوى الكليات والجامعة. أما الشراكة مع المجتمع الخارجي فهي ضعيفة إذ يغيب تمثيل مؤسسـات الخدمات والإنتاج في المجالس الجامعية واقتصارها على كبار المسؤولين الحاليين والسابقين بالدولة.

ثالثا: البحث المؤسسي والتخطيط

لا توجد هيكلية للبحث المؤسسي في جامعة القاهرة. أما بالنسبة للتخطيط فقد اتجهت الجامعة في عام ٢٠٠٨ نحو الأخذ بمنهج التخطيط الاستراتيجي في مجال التطوير المؤسسـي. في هذا السـياق تم إنشاء وحدة إدارية فنية تابعة للمكتب الفني لرئيس الجامعة تحت مسـمى وحدة التخطيط الاستراتيجي والمتابعة تختص بمتابعة تنفيذ الخطة الاستراتيجية لجامعة ٢٠١٠ – ٢٠١٥ التي تستهدف:

- رفع كفاءة الأداء المؤسسي لتحسين الوضع التنافسي للجامعة.
- الالتزام بتطبيق معايير الجودة وزيادة القدرة المؤسسية والفاعلية التعليمية.
- زيادة القدرة التنافسية لطلاب جامعة القاهرة.
- تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس وتحسين الخدمات المقدمة لهم.
- تطوير ودعم البحث العلمي واستثماره في تنمية الاقتصاد القومي وتوجيه الأبحاث نحو تطوير الخدمات العامة والحكومية.
- تدعيم علاقات وبرامج الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني.

رابعا: الموارد المالية

١. الموازنة وتوزيع المصادر

تنص المادة الثامنة من قانون تنظيم الجامعات على أن "يكون لكل جامعة موازنة خاصة بها تعد على نمط موازنات الهيئات العامة".

تعـد الميزانية المخصصة لمؤسسـات التعليـم العالي في مصر، ومن بينها جامعـة القاهرة، المصدر الأول والرئيـس للإنفاق على مختلـف أنشطة ومتطلبات ومهمات الجامعة. وبالنسـبة لجامعة القاهرة، فقـد بلغ إجمالي موازنتهـا (١,٧٤٦,٦٤٥,٠٠٠ جنيـه)[1] في العام الجامعـي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ تمثل حصـة الحكومة فيها ٧٥٪، بينما تأتي النسـبة الباقية من التمويـل الذاتي الذي يتمثل فيما يدفعه الطلاب من رسوم دراسية تتفاوت من كلية لأخرى. ثم ما تدره المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بالجامعة وكلياتها ومعاهدها، وأخيرًا مركز التعليم المفتوح بالجامعة.

٢. الكلفة والإنفاق

تشيـر البيانات إلـى أن إجمالي ميزانية جامعة القاهرة في العـام الجامعي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ قد تجاوز حاجـز المليـار وسبعمائة مليون جنيه. وكان نصيب قطاع التعليم منهـا (١,١٨٢,٢٨٤,٠٠٠) جنيهًا، خصـص منها للأجور والمرتبات والتعويضات(٩٢٤,٠٩٠,٠٠٠) جنيه. أي أن الأجور تلتهم حوالي ٨٠٪ مـن مخصصـات التعليم. والنسـبة المتبقية وهي نسـبة هزيلة توجه للصرف علـى باقي الخدمات التعليميـة، بمـا ينعكس سلبا على جودة العملية التعليمية. كما توضـح المعطيات توجيه ما لا يزيد على الثمانيـة ملاييـن للدعم والمسـاعدات الاجتماعية لطـلاب جامعة القاهـرة وهو مبلغ ضئيـل بالمقارنة بأعداد الطلاب.

(1) 248.549.241.82 USD

مـن جهـة ثانية فإن نصيـب الطالب من موازنة الجامعـة في العـام ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ لا يكاد يصل إلى ٦,٥٠٠ جنيهـا مصريـا أي ما يعادل حوالي ٩٢٥ دولاراً أميركياً، وهـو أعلى بقليل من متوسط المعدل العام في مصر والذي يبلغ حوالي ٨٠٠ دولار للطالب الجامعي، وهو عموما من المعدلات المنخفضة جدا إذا ما قورنت بالمعدلات العالمية.

كما تشير البيانات أيضا إلى تخصيص ما يقرب من الستمائة مليون جنيه لمستشفيات جامعة القاهرة، وهو مبلغ كبير للغاية نظرا لضخامة الأعداد التي تتردد على تلك المستشفيات.

خامسا: البيئة المادية

١. الحرم الجامعي

جامعـة القاهـرة جامعة متعـددة الحُرُم. بني الحـرم الرئيس فـي عشرينيات القرن الماضـي بالجيزة غربـي القاهـرة علـى مسـاحة ٢٧٠ ألف متر مربع، وتبلغ مسـاحة المبانـي ٣٦٠ ألف متـر مربع، ويضم معظـم كليـات الجامعة ومراكزهـا ومرافقها. هذا إلى جانب عـدد من الكليات التي تقـع خارج الحرم. وطبقـا لإحصاءات الجامعة في العام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ بلغ إجمالي عـدد الطلاب في الكليات والمعاهد داخـل الحرم الجامعي ١٤١,١٨٣ طالبا بينما بلغ عـدد الطلاب في الكليات والمعاهد التي تقع خارج الحرم الجامعي ٤٦,٣٩٣ طالبا، ومعنى هذا أن الحرم الجامعي الرئيسي مكتظ بأكثر من ٧٥٪ من عدد الطـلاب بينمـا يوجد أقل من الربع في الكليات التي تقع خارج الحرم الجامعي.ويرجع ذلك إلى وجود الكليـات التقليديـة النظرية كبيرة الحجم داخل الحرم الجامعي مثـل كليات الاداب والحقوق والتجارة ودار العلوم.

٢. المجمعات التعليمية والاجتماعية

- وإلى جانب الكليات والمعاهد يضم الحرم الرئيس أيضا ما يلي:
- المكتبـة المركزيـة، وتضم(متحف الجامعـة – قاعة البانوراما – قاعة طه حسـين لفاقدى البصر – ورشـة ومعرض تدريب فاقدى البصر على التصوير الفوتوغرافي – الركن الأميركي بالمكتبة المركزيـة الجديدة" نافذة على أميركا" – مركز تدريب وتنمية المهارات – مركز خدمة الباحثين والطلاب – المكتبة الرقمية).
- قاعة الاحتفالات الكبرى التاريخية وتتسع لأربعة آلاف متفرج.
- ساعـة جامعة القاهرة. تأسس برج ساعة جامعـة القاهرة في العام ١٩٣٧ بارتفاع ٤٠ مترا، وتعد ثاني أقدم وأشهر ساعة على مستوى العالم بعد ساعة بيج بين.
- قاعة أحمد لطفي السيد، وهي مخصصة لمجلس الجامعة.
- مركز المؤتمرات ودار الضيافة.
- المـدن الجامعيـة (وتشمـل ١٤ مبنـى للطـلاب تتكون مـن ٣٣١٠ غـرف- ومبنييـن خارجيين للطالبات، ومدينة الطالبات وتشمل ١١ مبنى بها ١١٦٣ غرفة- ومدينة رعاية الطالبات وتشمل ٤ مبان تتكون من ١١٥٣ غرفة).
- مركز التعليم المفتوح.
- مستشفى الطلبة.
- مطبعة الجامعة.

كما تضم الجامعة:

- نادي التجديف ونادي أعضاء هيئة التدريس والمركز الاجتماعي.

- أستاذ الجامعة والمدينة الرياضية وملاعبها، وتضم الاتحاد الرياضي للجامعات المصرية.

ولمواكبة التوسعات المستقبلية والتخصصات الجديدة قامت جامعة القاهرة بإنشاء حرم جديد في مدينة الشيخ زايد على مساحة ٢٠٧ آلاف متر مربع يضم مباني لمراكز بحثية في مجالات الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والطاقة المتجددة والنانو تكنولوجيا، إلى جانب عدد من الوحدات ذات الطابع الخاص.

٣. المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص:

يتبع الجامعة المراكز والوحدات التالية: مركز الحساب العلمي، مركز خدمة المجتمع، مركز المؤتمرات والمركز الاجتماعي، مركز بحوث التنمية والتخطيط التكنولوجي، مركز الدراسات الشرقية، مركز البحوث والدراسات البيئية، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر، مركز جامعة القاهرة للحد من المخاطر البيئية، مركز اللغات الأجنبية والترجمة المتخصصة، مركز جامعة القاهرة للغة والثقافة العربية، مركز جامعة القاهرة لرعاية المسنين، مركز دراسات التراث العلمي، مركز دراسات واستشارات علوم الفضاء، مركز التقييم العقاري وتكنولوجيا البناء، وحدة مسرح الجامعة.

كما يوجد بالجامعة أيضا سبعة وتسعون مركزا بحثيا ووحدة ذات طابع خاص تابعة لكليات ومعاهد الجامعة تعمل في مجالات البحث العلمي وخدمة المجتمع وتطوير مهارات الطلاب، والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.

و يعتبر مستشفى قصر العيني الجديد درة الوحدات ذات الطابع الخاص، والذي تقرر بناؤه في العام ١٩٨٠، وتم افتتاحه في العام ١٩٩٦. ويسعى هذا المستشفى لكي يكون مركزًا للتميز في تقديم الخدمات الطبية المتقدمة والتعليم الطبي المستمر على المستوى المماثل لأعرق المؤسسات العالمية، وقد حصل المستشفى في مايو ٢٠٠٢ على شهادة إدارة الجودة الشاملة (ISO 9001, 2000) من هيئة (American System Registrar-ASR) والمعتمدة من هيئة (Registrar Accreditation Board-RAB). ويقوم المستشفى بالمراجعة الداخلية بانتظام لضمان جودة الأداء في جميع العمليات الداخلة في تقديم الخدمة.

وغني عن البيان ما تدره تلك الوحدات والمراكز ذات الطابع الخاص من دخل يتم توجيهه لتحسين العملية التعليمية داخل جامعة القاهرة، خاصة إذا علمنا أن الجامعة تتحمل أكثر من سبعمائة مليون جنيه من ميزانيتها سنويًا. حيث يتم الصرف من دخل تلك الوحدات والمراكز في صورة شراء أجهزة وأدوات وتحديث المنشآت (المناوي، ٢٠٠٧).

وفيما يتعلق بمدى مناسبة البيئة المادية لطبيعة الأنشطة التعليمية داخل كليات جامعة القاهرة من حيث التدريس والمحاضرات فأغلب الكليات والمعاهد لا تجد أدنى مشكلة في عملية تنظيم الجداول الدراسية طبقا للأماكن المتاحة لديها. وللتغلب على مشكلة التكدس والتزاحم أثناء المحاضرات وخصوصا في كليتي التجارة والحقوق نظرا للكثافة العالية فيهما قامت الجامعة بإنشاء مبنيين للامتحانات، أحدهما داخل حرم جامعة القاهرة والثاني بالمدينة الرياضية، ويتم تخصيصهما للمحاضرات طوال العام الدراسي وأثناء فترة الامتحانات.

سادسا: البيئة التعليمية

١. القبول والدوام والتخرج

على الرغم من أن القبول بجميع كليات جامعة القاهرة ومعاهدها في المرحلة الجامعية الأولى يتم مركزيا من خلال مكتب تنسيق القبول بالجامعات المصرية إلا أن نظم التعليم والتقييم وشروط الدوام

والحضـور والتخـرج تختلـف بجامعة القاهـرة تبعًا للكلية أو المعهـد العلمي الذي يلتحـق به الطالب. حيث تتراوح مدد الدراسة بكليات ومعاهد الجامعة ما بين سنة واحدة لطلاب الدراسات العليا ومرورًا بخمس سنوات في كلية الهندسة، وسبع سنوات بكلية الطب.

كما تختلف أيضًا لغة التدريس من كلية لأخرى، بل داخل الكلية الواحدة حيث تفتح بعض الكليات شعبًـا للدراسـة باللغـة الإنجليزية أو الفرنسـية، على نحـو ما هو موجـود بكليات الحقـوق، والتجارة، والهندسـة، والاقتصاد والعلوم السـياسية، والإعلام. كما تقدم العديد من كليـات الجامعة برامجها من خـلال مركز التعليـم المفتوح، وذلك لإتاحة الفرصـة لمن فاتتهم فرصة مواصلـة تعليمهم العالي. هذا إلـى جانب نظام الانتسـاب الموجه والمطبق في ثلاث كليات نظريـة فقط هي كليات الآداب والحقوق ودار العلوم، ويقبل به الطلاب الحاصلون على الثانوية العامة ممن لم تؤهلهم معدلاتهم للالتحاق بهذه الكليـات وذلـك نظير رسـوم دراسية إضافية، ويقتصـر دوام هؤلاء الطلاب على حضـور المحاضرات العامـة مـع إعفائهم من حضور التدريبات العملية واللقاءات المصغـرة حيث يدرسون بدلا منها مقررا نظريا إضافيا.

كما تتفاوت نظم الدراسة ما بين تطبيق نظام الساعات المعتمدة في بعض الكليات، وما بين الدراسة التقليدية في بعضها الآخر، وهنا قد توجد اختلافات في نظم القبول بهذه البرامج عن البرامج الأساسية التـي يلتحـق بها معظم الطلاب حيث قد تفرض الجامعة شروطا معينـة في معدلات الطلاب أو تفرض رسوما دراسية مرتفعة على الطلاب الراغبين في الالتحاق بها بحيث أصبحت تعرف بالبرامج المميزة.

٢. نظم التقويم

وتختلف نظم التقويم مابين الامتحانات الفصلية التي تعقد في نهاية الفصل الدراسي الأول والثاني، أو التي تعقد في نهاية العام الجامعي، وكذلك تتنوع ما بين الامتحانات التحريرية والامتحانات الشفهية، وتكليفات أعمال السنة.

سابعا: النشاط العلمي

١. قطاعات النشاط العلمي

تتـم العملية البحثية بالجامعات المصرية على مسـتويات متعددة تغطي معظم القطاعات الأكاديمية بالجامعة:

أ. قطاع الدراسات العليا للبحوث العلمية: تتم في إطاره رسائل الماجسـتير والدكتوراه، وهو أحد المحاور المهمة لأية استراتيجية جامعية للبحث العلمي.

ب. قطـاع البحـوث العلمية بالجامعـة، ويختص بدعـم البحوث الخاصـة بأعضاء هيئـة التدريس، والبحـوث فـي مجـال العلوم الأساسيـة، والبحـوث التعاقدية فـي كافة مجـالات التطبيق، كما يختص هذا القطاع بإدارة المعامل البحثية والمختبرات، ودعم الأشكال غير التقليدية للوحدات البحثيـة، مثـل المعاهد المتميـزة والمنتجعات البحثية ومراكـز الابتكـار التكنولوجي، وبطبيعة الأمر فإن هذا القطاع يختص بالسياسات البحثية على مستوى الجامعة وإعداد خططها البحثية.

٢. استراتيجية البحث العلمي

في مارس من العام ٢٠٠٦م، أصدرت جامعة القاهرة خطتها الخمسية (٢٠٠٦ – ٢٠١١ م) للبحث العلمـي. ولوثيقـة هذه الخطـة أهمية تؤهلها لاجتذاب اهتمـام الأوساط العلميـة والقطاعات الحريصة علـى دعم البحث العلمي واستثمار نتائجـه، على الصعيدين الوطني والعربي. وتتكون وثيقة الخطة من ستـة مجلـدات، يشتمل أولها (الإطار العام) على المبادئ والأسـس والأساليب المنهجية التي روعيت

فـي إعداد الخطة بكـل مكوناتها، وكذلك الرؤى والأهداف والمحـاور البحثية التي تقوم عليها الخطة، بينما تشتمل المجلدات الخمسـة الأخرى علي خطط المجـالات التخصصية التالية: العلوم الأساسية، العلـوم الطبيـة، العلوم الهندسية، العلوم الاجتماعية، العلوم الانسـانية والتربوية. ويتكون كل مجلد من هذه المجلدات القطاعية الخمسة من جزئين، أولهما (المناخ البحثي والتخطيط الاستراتيجي)، والثاني (الخطة البحثية للقطاع الأكاديمي). (جامعة القاهرة ٢٠٠٦)

كمـا تـم إنشاء مشـروع التنقيب في رسائـل الماجسـتير والدكتـوراه (Data Mining) والذى يشمل ١٦ ,٨٦٦ رسالة ماجستير ودكتوراه من إجمالى ١٧ ,٨٠٠ رسالة تم حصرها في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٩ منها ما يزيد عن ٠٠٠ ,٤ رسالة باللغة العربية.

٣. النشر العلمي

فـي إطار تشجيع الجامعـة لأعضاء هيئة التدريـس ومعاونيهم الذين يقومون بنشـر بحوثهم العلمية فـي مجلات علمية عالمية، وافق مجلس الجامعة بجلسـته بتاريـخ ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٦على صرف مكافأة لأعضـاء هيئة التدريس الذيـن يقومون بالنشر في مجلتـي (Nature) و(Science) وقدرها ٠٠٠ ,١٠٠ جنيه.

كمـا وافـق مجلس الجامعة فـي ٣١/ ٣/ ٢٠١٠ علـى قرار صرف مكافـآت مالية كبيـرة على النشر العلمي الدولي للقطاعات الأكاديمية بالجامعة وذلك حسب المستويات المبينة في الجدول ٢.

وقـد شهـدت حركة النشر العلمـي الدولي بجامعة القاهرة بفضل هذه السـياسة تطـورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، إذ ارتفع من ٣٥١ بحثا منشورا في العام ٢٠٠٦ إلى ٩٢٦ بحثا في العام ٢٠٠٩. وقد بلغ معدل النشر العلمي بالنسبة لإجمالي أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على الدكتوراه حوالي ١٣ ٪ وذلك في العام ٢٠٠٩.

وتـم توزيع مكافآت النشـر العلمي الدولي التي بلغـت حوالي ٧ مليون جنيه لنحـو ٦٧٢ باحثـًا فـي مختلـف الكليـات الجامعيـة نشـروا ١٤٩٦ بحثًـا علميًا عـلى المسـتـوى الدولـي في كـافة التخصـصات العلميـة، وهو عدد يزيـد عـن عدد الأبـحاث المنشـورة خلال نفس الفترة فـي العام الذي سبقه، والتي كانت ٩١٧ بحثًا.وتمثل كلية العلوم النسـبة الأكبر في عدد البحوث المنشورة دوليًا، يليها كلية الطب، ثم كلية الهندسة وذلك عام ٢٠١٠.

وأظهـرت الجامعـة تفوقًا فـي النشر الدولي فـي الدوريـات ذات المكانـة الدوليـة المتميزة التـي نـشـرت بحوثـًا باسـم جامعـة القـاهـرة (مـجلـة Nature ومـجلـة Science) وكـلاهما يحـظى بأهـمـيـة فـي التـصـنيفات العـالـمـيـة للجامعات.

كمـا قامـت جامعة القاهرة بإصـدار المجلة العلميـة الدولية تصدر عن دار السـيفيير Elsevier، وتم اختيـار أعضـاء لجنة التحرير من العلمـاء المتميزين في النشر العلمي وتـم الاستعانة بمحكمين دوليين ومحليين لكل مقالة واردة للمجلة (جامعة القاهرة، ٢٠١١).

٤. المشروعات البحثية

تقوم الجامعة بمجموعة من المشروعات البحثية بلغت ١٧١ مشروعا بحثيا ممولا وهي كالتالي:

- ٥٣ مشروعا بتكلفة ٠٠٠ ,٨٣٧ ,٧ جنيها من صندوق العلوم والتكنولوجيا
- ٤٨ مشروعا بتكلفة ٥٤٠ ,٣٦٣ ,٣٩ جنيها بتمويل أجنبى.
- ٣٤ مشروعا بتكلفة ٣٩٤ ,٩١٦ ,٢١ جنيها بتمويل محلى
- ٣٦ مشروعا بتكلفة ٠٠٠ ,١٧٢ ,١٤ جنيها بموارد ذاتية(جامعة القاهرة، ٢٠١١)

جدول ٢ : مستويات البحوث بحسب تصنيف مجلس جامعة القاهرة

مستوىA: يمنح للبحوث المنشورة في مجلات دولية خاضعة لتصنيف Thomson Reuters ولها Impact factor

مستوي B: يمنح للبحث المنشور في قواعد المعلومات الخمس الآتية:

١. قاعدة بيانات (Humanities International Index)
٢. قاعدة بيانات (Modern Language Association)
٣. قاعدة بيانات (British Library Document Supply Centre)
٤. قاعدة بيانات (European Science Foundation-ESF)
٥. قاعدة بيانات (Agence d'evaluation de la recherchéet de l'enseignment superieur-AERES)

مستوى C: تمنح للبحوث المنشورة في مجلات علمية عالمية وليس لها معامل تأثير وكذلك للبحوث المنشورة خارج تصنيف Thomson.

ومن الجدير بالذكر أن لجامعة القاهرة مركزا ضمن أفضل خمسمائة جامعة في العالم حسب تصنيف شنغهاي، وكذلك تحتل مركزا في تصنيف جريدة التايمز. كما حصل ثلاثة من خريجيها على جائزة نوبل، وهم: الأديب الكبير نجيب محفوظ في الأدب، وكل من ياسر عرفات والدكتور محمد البرادعي في السلام. كما حظي العديد من خريجي جامعة القاهرة بمكانة وشهرة عالمية في العلم والأدب والعلوم الاجتماعية، علما بأن عشرين من رؤساء الوزارات المصرية كانوا من خريجي جامعة القاهرة.

ثامنا: الهيئة التعليمية

١. النقص والفائض في الهيئة التعليمية

بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس (عضو هيئة التدريس هو من يحمل درجة الدكتوراه في التخصص) العاملين بجامعة القاهرة ٧,٠٠٠ عضو هيئة تدريس في العام ٢٠١٠/ ٢٠١١ منهم ٢,٥٥٢ بدرجة أستاذ، ١,٧٨٣ بدرجة أستاذ مساعد، و٢,٦٦٥ بدرجة مدرس. منهم ٢,٩٠٥ من الإناث بنسبة ٤١,٥٪. ويساعدهم ٤,٨٣٣ عضو هيئة معاونة، منهم ٢,٤٢٦ مدرساً مساعداً (يحمل درجة الماجستير في التخصص)، و٢٤٠٧ معيد (درجة الليسانس أو البكالوريوس على الأقل)، منهم ٢٧٣٣ من الإناث بنسبة ٥٦,٥ ٪.

وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع معدل الطلاب إلى الأساتذة في كليات مثل الحقوق والتجارة، ثم دار العلوم والآداب، وهي الكليات المطبق بها نظام الانتساب الموجه. ومن الجدير بالذكر أن أعضاء هيئة التدريس من الحاصلين على درجة الدكتوراه فما فوقها هم من يتحملون عبء التدريس للطلاب المنتظمين والمنتسبين. ويوضح الجدول ٣ معدل الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس.

أما بالنسبة للهيئة المعاونة فإن دورهم يقتصر على تدريس المقررات والتدريبات العملية وساعات المناقشة والمعاونة في أعمال الامتحانات بالنسبة للطلاب المنتظمين، ويوضح الجدول رقم (٤) معدل الطلاب المنتظمين لأعضاء الهيئة المعاونة.

جدول ٣: الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القاهرة في ٢٠٠٩/ ٢٠١٠

الكلية	الطلاب(انتظام/ انتساب)	الأعضاء	المعدل
الآداب	٢٤,٥٦٧	٣٧٨	٦٥:١
الحقوق	٣٧,١٠٦	٩٠	٤١٢:١
التجارة	٥٢,٦٦٢	١٢٩	٤٠٨:١
دار العلوم	١٠,٤٧٢	٩٤	١١١:١
الاقتصاد	٣,٧٧٦	١٥٣	٢٥:١
العلوم	٤,٨١٥	٥٧٤	٨:١
الطب	٩,٧٣٠	٢٣٨٣	٤:١
طب الأسنان	٢,٢١٥	٣٤١	٦:١
الصيدلة	٧,٠٥٤	٢٤٦	٢٩:١
الهندسة	١١,٧٥٧	٧٥٠	١٦:١
الزراعة	٣,٥٩٠	٥٧٩	٦:١
الطب البيطري	٢,١١٩	٣١١	٧:١
الإعلام	٢,٩١٩	٧٠	٤٢:١
الآثار	٣,٢٦٤	٩٠	٣٦:١
التخطيط العمراني	١,٠٧٤	٤٨	٢٢:١
العلاج الطبيعي	٣,١٥٨	١٠٢	٣١:١
التمريض	١,٠٠٥	٦٢	١٦:١
التربية النوعية	٧٦٦	٦٨	١١:١
الحاسبات والمعلومات	١,٩٢٢	٥٧	٣٤:١
رياض الأطفال	١,٦٨٨	٣٩	٤٣:١

وعلى الرغم من ارتفاع معدلات الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس بشكل عام، فإن ذلك لا يؤثر تأثيرا كبيرا على تفاعل الطلاب مع أعضاء التدريس أثناء المحاضرات نظرا لقيام الكليات مرتفعة الكثافة بوضع جداول دراسية مرنة تتيح للطلاب حضور المواد الدراسية في أوقات متعددة تتناسب مع ظروفهم ولا تؤدي لتزاحمهم داخل المدرجات والقاعات، كما أن اليوم الدراسي بالجامعة يبدأ من الساعة الثامنة صباحا حتى الثامنة مساء.

٢. شروط اختيار أعضاء هيئة التدريس

تحدد المواد من ٦٥ إلى ٩٥ من قانون تنظيم الجامعات في مصر شروط اختيار أعضاء هيئة التدريس وواجباتهم وتشير إلى أن اختيار أعضاء هيئة التدريس وتعيينهم يتم بناء على حاجة القسم العلمي المختص وموافقة مجلس الكلية ومجلس الجامعة. و تبدأ رتب أعضاء هيئة التدريس بوظيفة مدرس ثم أستاذ مساعد ثم أستاذ وهي أرقى رتبة علمية لهيئة التدريس.

جدول ٤ : الطلاب المنتظمون إلى أعضاء الهيئة المعاونة في جامعة القاهرة في ٢٠٠٩/ ٢٠١٠

الكلية	الطلاب(انتظام)	الهيئة المعاونة	المعدل
الآداب	١٤,٤٣٤	١٧٦	٨٢:١
الحقوق	١٩,٧٨٩	٣٥	٥٦٥:١
التجارة	٢٨,٠٣٥	١٥٧	١٧٩:١
دار العلوم	٨,٢٦٥	٧٧	١٠٧:١
الاقتصاد	٣,٧٧٦	١١٠	٣٤:١
العلوم	٤,٨١٥	٢١١	٢٣:١
الطب	٩,٧٣٠	٨٢٧	١٢:١
طب الأسنان	٢,٢١٥	١٤١	١٦:١
الصيدلة	٧,٠٥٤	١٥١	٤٧:١
الهندسة	١١,٧٥٧	٢٦٠	٤٥:١
الزراعة	٣,٥٩٠	١٨٣	٢٠:١
الطب البيطري	٢,١١٩	١١٦	١٨:١
الإعلام	٢,٩١٩	٧٢	٤١:١
الآثار	٣,٢٦٤	٦٨	٤٨:١
التخطيط العمراني	١,٠٧٤	٦٩	١٦:١
العلاج الطبيعي	٣,١٥٨	٢٠٥	١٥:١
التمريض	١,٠٠٥	١١١	٩:١
التربية النوعية	٧٦٦	٧٥	١٠:١
الحاسبات والمعلومات	١,٩٢٢	٨٨	٢٢:١
رياض الأطفال	١,٦٨٨	٤١	٤١:١

ويشترط فيمن يعين برتبة مدرس أن يكون حاصلا على درجة الدكتوراه أو ما يعادلها في تخصص يؤهله لشغل الوظيفة، وأن يكون حسن السيرة والسمعة، وأن يكون قد مضت ست سنوات على الأقل منذ حصوله على درجة البكالوريوس أو الليسانس.

و يشترط في التعيين برتبة أستاذ مساعد أن يكون قد شغل رتبة مدرس لمدة خمس سنوات على الأقل في أحدى الجامعات، وأن يكون قد قام بإجراء بحوث مبتكرة ونشرها أو قام بإجراء أعمال إنشائية ممتازة، إلى جانب نشاطه العلمي والاجتماعي في كليته أو معهده.

و يشترط فيمن يعين برتبة أستاذ أن يكون قد شغل رتبة أستاذ مساعد مدة خمس سنوات في إحدى الجامعات، وأن يكون قد قام بالتدريس في تخصصه وبإجراء بحوث مبتكرة ونشرها أو بإجراء أعمال إنشائية ممتازة تؤهله لشغل مركز الأستاذية. ويدخل في الاعتبار أيضا مجموع إنتاجه العلمي منذ حصوله على الدكتوراه، وما يكون قد أشرف عليه من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تمت إجازتها، وكذلك نشاطه العلمي والاجتماعي، وأعماله الإنشائية البارزة في الكلية أو المعهد.

٣. التسهيلات المقدمة لأعضاء هيئة التدريس

توفر جامعة القاهرة لأعضاء هيئة التدريس العديد من الخدمات يأتي في مقدمتها تنميتهم مهنيا من خلال مركز تنمية القدرات والقيادات وهو مركز دولي معتمد حيث يشترط لترقية عضو هيئة التدريس والهيئة المعاونة من درجة لأخرى أعلى الحصول على ست دورات بالمركز. كما تتحمل الجامعة تكاليف البعثات العلمية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في إطار خطة البعثات، وكذلك تكاليف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية داخل مصر وخارجها، وكذلك المهمات العلمية وإجازات التفرغ العلمي.

وإلى جانب ذلك توفر الجامعة العديد من الخدمات الاجتماعية والصحية لأعضاء هيئة التدريس وأسرهم كالتأمين الصحي والعلاج المجاني في مستشفيات الجامعة، والإسكان، والأندية الاجتماعية، والرحلات.

تاسعا: الطلاب

١. نسب القبول ودرجة الاصطفاء

تستحوذ جامعة القاهرة على النصيب الأكبر من طلاب التعليم الجامعي في مصر سنويًا. حيث يقدر إجمالي الطلاب المقيدين بجامعة القاهرة للعام الجامعي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ بحوالي (٦٥٩ ,١٨٥) طالبًا وطالبة، منهم (٣٧٥ ,١٣١) في نظام الانتظام، و(٢٨٤ ,٥٤) في نظام الانتساب الموجه. وتمثل الطالبات ما نسبته ٥١٪ من إجمالي عدد المقيدين بالجامعة (جدول ٥).

أما بالنسبة لبرامج الدراسات العليا فالجدول ٦ يوضح إجمالي المقيدين بالدرجات المختلفة.

ويعد التعليم المفتوح رافدا من روافد المنظومة التعليمية لجامعة القاهرة، فهو يتيح التعليم الجامعي لكل من لم تسمح ظروفه من الانخراط في التعليم النظامي التقليدي، فتقدم جامعة القاهرة عددا من البرامج التعليمية من خلال التعليم المفتوح للراغبين فيه من الطلاب داخل مصر أو خارجها، وقد بلغ عدد الطلاب المقيدين في مختلف برامج التعليم المفتوح في العام ٢٠١١ حوالي ٦٥ ألف طالب (جامعة القاهرة، ٢٠١٢).

جدول ٥: إجمالي الطلاب المقيدين بجامعة القاهرة بحسب الجنس ونظام القيد للعام الجامعي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠

حالة القيد	ذكور	إناث	المجموع
منتظم	٥٩٤٧١	٧١٩٠٤	١٣١٣٧٥
انتساب موجه	٣١٧٥٥	٢٢٥٢٩	٥٤٢٨٤
المجموع	٩١٢٢٦	٩٤٤٣٣	١٨٥٦٥٩

المصدر:جامعة القاهرة (٢٠١٠)

جدول٦:إجمالي المقيدين بالدراسات العليا بجامعة القاهرة للعام ٢٠٠٩/ ٢٠١٠

العدد الكلى	الدبلوم	الماجستير	الدكتوراه
٢٩٧٧٩	١٢١٠٩	١٤٤٤٤	٣٢٢٦

المصدر: جامعة القاهرة (٢٠١٠)

وعلـى الرغـم من أن نظام القبـول بالجامعات المصريـة يتم مركزيا من خلال مكتب تنسـيق القبول بالجامعـات وفقا لمجمـوع الدرجات في الثانوية العامة وأيضا وفق التوزيع الجغرافي للطلاب حسـب محال إقامتهم، إلا أن جامعة القاهرة تحظى بالطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات في الثانوية العامة، وبخاصة ممّن يقبلون بكليات الطب والصيدلة وطب الأسنان والهندسة والعلوم والتخطيط العمراني.

٢. التنوع

لا يكـاد يظهـر بين طلاب جامعة القاهرة أي مظاهر للتباينـات الجغرافية أو الدينية أو الطبقية، حيث يتـم قبول الطلاب مجانا وفقا لمجموع درجاتهم، وبالتالـي فإن المجتمع الطلابي بجامعة القاهرة يمثل جميع شرائح المجتمع المصري وطبقاته وامتداداته الجغرافية وثقافاته الفرعية دون تمييز.

من جهة أخرى كانت جامعة القاهرة عبر تاريخها الطويل مركزا لجذب الطلاب والباحثين من جميع أرجـاء الوطـن العربي، لكن يلاحظ انخفـاض نصيب جامعـة القاهرة من الطـلاب الوافدين من الدول العربيـة مقارنـة بدول أخرى مثل الأردن وقد يرجـع هذا إلى التعقيدات الإداريـة التي يواجهها الطلاب في الالتحاق بالجامعات المصرية عموما. ويوضح الجدول ٧ أعداد الطلاب الوافدين بجامعة القاهرة.

جدول ٧:الطلاب الوافدون إلى جامعة القاهرة خلال العام الجامعي ٢٠٠٩ / ٢٠١٠

العدد الكلى	الدول العربية		الدول الأفريقية		الدول الأسيوية		دول الأميركية	
	عدد	نسبة ٪	عدد	نسبة ٪	عدد	نسبة ٪	عدد	نسبة ٪
٤٤٨٦	٣١٥٣	٧٠,٣	٥٤٧	١٢,٢	٧١٢	١٦	٧٤	١,٦

المصدر: جامعة القاهرة (٢٠١٠) النشرة الإحصائية الإجمالية

عاشرا: ضمان الجودة

١. نظام الجودة الداخلي

بنـاء على توصيات مؤتمرات تطويـر التعليم العالي وإنشاء اللجنة القوميـة لتطوير التعليم الجامعي والعالي، بدأ الاهتمام بإنشاء مراكز للجودة على مستوى الجامعات المصرية تقوم بوضع معايير لتقويم الإدارة العليـا وأعضـاء هيئـة التدريس والهيئة المعاونـة وتقويم المقررات الدراسيـة بالجامعات، وبناء قاعدة من المراجعين المعتمدين على مسـتوى كافة القطاعات العلمية، ومتابعة أداء الكليات في مجال الجودة، ورفع تقارير الجودة إلى المعنيين من رئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة وعميد الكلية، ونشر ثقافـة الجـودة، وتوفير الدعم الفني للكليات ومسـاعدتها في الحصول علي الاعتمـاد، وإصدار التقرير السـنوي الدوري للجامعة. وتم إنشاء مراكز لضمان الجـودة بالجامعات لمتابعة إنشاء وحدات لضمان الجودة بالكليات والمعاهد العليا باعتبارها نواة لإنشاء النظام الداخلي لضمان الجودة (أغا، ٢٠١١).

وتتلخـص رسالة المركز فـي إنشاء وتفعيل نظم ضمان الجودة في جميـع مكونات منظومة التعليم بجامعة القاهرة والمسـاعدة المسـتمرة لكليات ومعاهد الجامعة لتطبيق معايير ضمان الجودة في جميع المجالات، وفي برامجها الأكاديمية طبقا للمعايير القومية والعالمية وبما يتفق مع رسالة الجامعة، ومن ثم تأهيلها للاعتماد كمؤسسات تعليمية معترف بها محليا وإقليميا ودوليا.

و في سبيل ذلك يقوم المركز بالوظائف التالية:

- وضـع خطة سنوية للتدريب على الجودة بالجامعة وإعلام الكليات بها، وعقد العديد من ورش العمل للتدريب على استكمال معايير الجودة.

- عقد دورات تدريبية وورش عمل لقيادات جامعة القاهرة من عمداء ووكلاء ورؤساء الأقسام.
- تقديم الدعم الفني لكل كليات جامعة القاهرة في إعداد الخطة الاستراتيجية وإتمام الدراسة الذاتية وفي إتمام المعايير المختلفة.
- مراجعة داخلية لكليات جامعة القاهرة قبل المراجعة الخارجية من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد؛ وإعطاء الملاحظات والتقييم للمعايير حتى تستطيع الكلية استيفاء هذه المعايير ومن ثم الحصول على الاعتماد من الهيئة.
- المراجعة الدورية لكليات جامعة القاهرة وإعداد تقارير بتقدم الكليات في مجال الجودة وعرضها على رئيس الجامعة.

٢. صورة جامعة القاهرة في المجتمع

تعتبر جامعة القاهرة هي الجامعة الأولى والجامعة الأم، ليس على مستوى المجتمع المصري فقط، بل على مستوى الشرق الأوسط. ولا تزال، رغم بعض جوانب القصور التي أشرنا إليها آنفا، محط أنظار الطلاب والباحثين والعلماء من داخل مصر وخارجها. فجامعة القاهرة أسهمت عبر تاريخها الذي تجاوز قرناً من الزمان في حركة التنوير والتطور الثقافي والاجتماعي والسياسي في مصر والمنطقة العربية. وهي من الجامعات المعروفة عالميا وتحتل موقعا ضمن أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم، ولا تزال تسعى نحو تحسين صورتها وموقعها بين جامعات العالم.

خلاصة

تبقى بعض الملاحظات الختامية:

- على الرغم من تراكم الخبرة لجامعة القاهرة وتاريخها الطويل، إلا أن التحديات التي تجابهها على المستوى العالمي تستوجب أن تبني خططها في ضوء شروط المنافسة الدولية، وأن تسعى جاهدة إلى أن تعلي من سقف الطموحات من أجل الارتقاء في الترتيب على المستويات العالمية.
- أدى تدويل التعليم الجامعي إلى اتجاه الجامعات على مستوى العالم إلى الارتكان إلى آليات السوق التي تقوم على المنافسة والعرض والطلب،الأمر الذي يستوجب الاهتمام بتقديم الخدمة التعليمية والبحثية وفق معايير الجودة العالمية.
- ما من شك في أن استقلال الجامعة ماليا وإداريا، وكذلك تحصينها ضد أي مؤثر يعوق تحقيق هدفها في إنتاج المعرفة وتطويرها يحتاج إلى جهد كبير، فما زالت القوانين تكبل تلك الاستقلالية.

إن التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال يمثل تحديا كبيرا لجامعة القاهرة، فرغم الجهود المبذولة لاستدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الإدارة والتعليم والبحث العلمي، إلا أن حجم الإنجاز في هذا المجال لا يتناسب مع حجم جامعة القاهرة ومكانتها.

و يشير ما سبق إلى حاجة جامعة القاهرة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لإحداث إصلاحات جوهرية من أجل:

- تحسين قدرتها التنافسية على المستوى العالمي وبخاصة في مجال البحث العلمي والابتكار.
- توفير الخدمات التعليمية على النحو المناسب للأعداد المتزايدة من الطلاب.
- توسيع نطاق الاختيارات المتاحة أمام الطلاب من خلال تنويع فرص التعليم والتعلم بمختلف أنماطها وتخصصاتها، وتطوير أساليب القبول ونظم الدراسة وشروط التخرج.

- تطوير القدرات والهياكل البحثية بالجامعة، وإحكام الروابط مع هيئات البحث والابتكار وقطاعات الإنتاج الوطنية.
- توفير هيكل مالي وإداري أكثر مرونة وأكثر استقلالية عن النظام الحكومي المركزي.

المصادر والمراجع العربية

أغا، عزة (٢٠١١). **دراسة تقويمية لنظام الجودة الداخلية في بعض كليات جامعة القاهرة**. في: المؤتمر العلمي الثاني لكلية الصيدلة- جامعة القاهرة: الجودة في التعليم الصيدلي، من ٢٦ إلى ٢٧ نيسان ٢٠١٠.

جامعة القاهرة (٢٠١٠). **النشرة الإحصائية الإجمالية ٢٠٠٩/ ٢٠١٠**. القاهرة: إدارة الإحصاء.

جامعة القاهرة (٢٠٠٦). **خطة جامعة القاهرة للبحث العلمي ٢٠٠٦-٢٠١١**. القاهرة: قطاع الدراسات العليا والبحوث العلمية، قطاع العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة.

جامعة القاهرة (٢٠٠٩). **الخطة الاستراتيجية لجامعة القاهرة ٢٠١٠- ٢٠١٥**. القاهرة: جامعة القاهرة.

جامعة القاهرة (٢٠١١). **تقرير إنجازات جامعة القاهرة ٢٠٠٨-٢٠١١**. القاهرة: مكتب رئيس الجامعة، مطبعة جامعة القاهرة.

جامعة القاهرة (٢٠١٢). **مركز المعلومات والتوثيق، النشرة الإحصائية الإجمالية ٢٠١٠/ ٢٠١١**. القاهرة: إدارة الإحصاء.

الجميعي، عبد المنعم إبراهيم (٢٠٠٧). **الجامعة المصرية القديمة: ١٩٠٨ - ١٩٢٥**. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

المناوي، محمود فوزي (٢٠٠٧). **جامعة القاهرة في عيدها المئوي**. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

وزارة التعليم العالي (٢٠٠٩). **قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢**. الطبعة الثانية والعشرون. القاهرة: المطابع الأميرية.